ماذا بقي لعبير موسي بعد إسقاط النهضة

ص4

حسينية مطار بيروت .. أهلا بكم في إيران الصغرى

ص19

دبي تتجاوز كل التحديات وتطلق إكسبو 2020

ص10

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الجمعة 2021/10/01
24 صفر 1443
السنة 44 العدد 12196
Friday 01/10/2021
44th Year, Issue 12196

واشنطن تضيف العسكري إلى الدبلوماسي للتحكم بالعملية السياسية في ليبيا

قائد الأفريكوم والسفير نورلاند يضغطان لسحب المرتزقة وتوحيد المؤسسة العسكرية

الحبيب الأسود

تونس – تخلت واشنطن عن كل تحفظاتها السابقة ودخلت من الباب الواسع إلى المشهد الليبي لتصبح الفاعل الرئيسي فيه، وتمسك بخيوط اللعبة السياسية وتضغط لسحب المرتزقة وتوحيد المؤسسة العسكرية.

وأكدت أوساط ليبية في العاصمة طرابلس لـ"العرب" أن "الموقف الأميركي حاضر تطلعات رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة لتمديد مهامه، كما فرض عليه القبول بالجدول الزمني لإخراج القوات الأجنبية والمرتزقة، وأن كل محاولات تحويل اتجاه مواقف واشنطن باءت بالفشل".

وفي سابقة هي الأولى من نوعها منذ تأسيسها عقدت اللجنة العسكرية الليبية المشتركة "5+5" اجتماعا وسط العاصمة طرابلس، بحضور قائد القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) الجنرال تاونسند في طرابلس والسفير الأميركي الذي يتولى كذلك مهمة المبعوث الخاص إلى ليبيا ريتشارد نورلاند، وهو ما اعتبرته السفارة الأميركية "خطوة تاريخية في التقريب بين الليبيين، لاسيما في المجال الأمني".

وأكدت السفارة أن "الولايات المتحدة ملتزمة بتسهيل التنفيذ الكامل لاتفاقية جنيف لوقف إطلاق النار، والانسحاب الكامل لجميع القوات الأجنبية والمقاتلين، فضلاً عن التوحيد الكامل للمؤسسات العسكرية الليبية".

وتعود أهمية الاجتماع إلى أن وفدا من القيادة العامة للجيش الذي يقوده المشير خليفة حفتر قد شارك فيه، ليكون بذلك ممثلون للرجل القوي في المنطقة الشرقية قد دخلوا طرابلس لأول مرة منذ سنوات.

ويقول مراقبون إن الاجتماع اختصر الكثير من المسافات في فهم طبيعة الدور الأميركي المتصاعد في ليبيا، فواشنطن تعود بقوة إلى ليبيا، وتقول بصوت عال إنها مصرّة على تنفيذ كافة بنود الاتفاق العسكري المبرم في الثالث والعشرين من أكتوبر 2020 والاتفاق السياسي المنبثق عن ملتقى الحوار السياسي المنعقد بتونس في نوفمبر الماضي.

وأكدت واشنطن إصرارها على تنظيم الانتخابات في موعدها المقرر للرابع والعشرين من ديسمبر القادم، وذلك من خلال قانون "استقرار ليبيا" الذي أقرّه الكونغرس بأغلبية ساحقة في الثامن والعشرين من سبتمبر 2021.

وينص القانون على أن يتم فرض عقوبات على الأشخاص الذين يساهمون في العنف في ليبيا. ويطلب من الرئيس جو بايدن معاقبة من يقوم بأفعال تهدد السلام والاستقرار في ليبيا، وكل مسؤول عن انتهاكات حقوق الإنسان في ليبيا، أو سرقة أصول الدولة الليبية أو مواردها الطبيعية.

كما ينص على معاقبة من ينشر المرتزقة ويدعم الميليشيات وينتهك حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة.

وأوضح نائب رئيس المجلس الرئاسي الأسبق لحكومة الوفاق أحمد معيتيق أن "الكونغرس الأميركي أكد دعمه لتحقيق الاستقرار في ليبيا بإقراره قانون الاستقرار"، مشيرا إلى أن "هذا القرار يمكّن السلطات الأميركية من ملاحقة الجهات المعرقلة لتحقيق الاستقرار".

ولم يخف رئيس مؤسسة سلفيوم للدراسات والأبحاث الليبية جمال شلوف احترازه من عقد الاجتماع في قاعدة معيتيقة في طرابلس "التي تسيطر عليها الميليشيات"، وبتأمين من قوات الأفريكوم، على عكس الاجتماعات السابقة التي عقدت في مقر اللجنة الرئيسي في مدينة سرت، والتي كانت تؤمّن من قِبل أفراد الجيش الوطني الليبي. لكن الأهم من ذلك بالنسبة إليه هو النتائج المعلنة ولاسيما في ما يتصل بتحديد جدول زمني لإجلاء المقاتلين الأجانب عن البلاد.

ويرى محللون ليبيون أن الولايات المتحدة استطاعت كسر حاجز نفسي مهم، برعايتها لأول اجتماع للجنة العسكرية المشتركة وسط طرابلس، وهو ما يمهّد لاجتماعات أخرى في مدن غرب البلاد الذي لا يزال تحت سيطرة ميليشيات مسلحة، ويشير بوضوح إلى أن واشنطن لا ترى بديلا عن الحوار بين الفرقاء وعن توحيد المؤسسة العسكرية.

كما أن موقفها من قيادة الجيش إيجابي ولاسيما في العلاقة بالحرب على الإرهاب، رغم مؤاخذاتها عليه حول العلاقة بالروس.

وقال عضو اللجنة العسكرية المشتركة "5+5" عن قيادة الجيش، الفريق فرج الصوصاع إن اجتماع اللجنة في طرابلس مع المسؤولين الأميركيين كان إيجابيّا.

وأضاف في تصريحات صحافية أن الاجتماع تطرق، بشكل مباشر، إلى سحب القوات الأجنبية والمرتزقة كافة من الأراضي الليبية، وأكد على موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية نهاية العام.

ويشير المراقبون إلى وجود تقدّم إيجابي على الصعيد الميداني، فيما بيّنت المتحدثة باسم المجلس الرئاسي نجوى وهيبة أن ذلك قد تتبعه تحركات على الأرض بشأن خروج القوات الأجنبية، معتبرة أن "الوجود العسكري الأجنبي سواء كان عبر مقاتلين أجانب أو مرتزقة، أو أيا كان تصنيفهم، أمر مرفوض ويجب أن ينتهي عاجلا أو آجلا".

ولا يستثني الاتفاق العسكري والجهود الأممية والموقف الأميركي القوات التركية الموجودة في غرب ليبيا التي بات خروجها شرطا أساسيا لتوحيد المؤسسة العسكرية.

واشنطن تحاصر تطلعات الدبيبة لتمديد مهامه

أحمد معيتيق

قرار الكونغرس يمكّن واشنطن من ملاحقة معرقلي الاستقرار

نجوى وهيبة

الوجود العسكري الأجنبي أمر مرفوض ويجب أن ينتهي

انفعال الدبلوماسية الجزائرية انعكاس لقلق داخلي وعزلة خارجية

الجزائر – أثارت ردة الفعل الجزائرية الحادة على قرار فرنسا الذي يقضي بالتشدد في منح التأشيرات لمواطني ثلاث دول مغاربية تساؤلات عن التحول اللافت في الدبلوماسية الجزائرية من الهدوء والتوازن التاريخيّيْن إلى حالة من التوتر و"العصبية" التي ظهرت على سطح التطورات الأخيرة في الساحة الإقليمية، خاصة إثر استلام الرئيس عبدالمجيد تبون السلطة.

وعلى عكس المغرب الذي اكتفى ببيان وصف فيه قرار فرنسا بغير المبرر، وصل الموقف الجزائري إلى درجة استدعاء سفير فرنسا لإبلاغه احتجاجا رسميا على قرار الحكومة الفرنسية القاضي بخفض التأشيرات إلى درجة النصف لكل من المواطنين الجزائريين والمغاربة، والثلث بالنسبة إلى التونسيين.

ويبدو أن قضية التأشيرات شكلت استفزازا كبيرا للحكومة الجزائرية، بعدما تمكنت من إخراجها من تحفظها لاسيما تجاه الطرف الفرنسي، ليتكرس بذلك حجم الأزمة الدبلوماسية المتفاقمة بين البلدين منذ الأشهر الأخيرة، ووجدت في القضية المذكورة منفذا للخروج إلى السطح.

وسجلت الدبلوماسية الجزائرية تحولا لافتا في الآونة الأخيرة، التبست معه الحدود بين الصرامة والانفعال كخارطة طريق في مخطط استعادة دورها ونشاطها في المنطقة. ومن غير المستبعد أن تكون الخطة التي رسمتها السلطة مؤخرا –لمراجعة عمل وتركيبة النشاط الدبلوماسي– قد قطعت مع زمن الهدوء والاتزان الذي اتسمت به الدبلوماسية الجزائرية طيلة العقود الماضية.

وبين الصرامة في الدفاع عن مصالح البلاد والتسويق لمواقفها الإقليمية والدولية من جهة، والانفعال في معالجة المستجدات من جهة ثانية، تبرز حالة من القلق تترجم الوضع في هرم السلطة، في ظل رغبة السلطة في إرساء مقاربة سريعة تعالج الوضع الداخلي وتصنفه بين تخندق مع النظام أو الانخراط في أنشطة وأجندات معادية وإرهابية.

ويقول متابعون للشأن الجزائري إن "العصبية" التي تسيطر على القرار الجزائري تعود في جانب منها إلى أزمة داخلية يعيشها النظام الجزائري بسبب صراع الأجنحة، وتوسع دائرة الاحتجاجات والرفض للمنظومة المستمرة منذ عقود في الحكم، والتي انتهت بالجزائر إلى أزمة اقتصادية حادة بسبب الاعتماد فقط على عائدات النفط وعدم التهيؤ لما بعده.

ولاحظ المراقبون أن جزائر – تبون باتت تشعر بعزلة خارجية خاصة بعد خسارة ورقة البوليساريو ونجاح المغرب في تحقيق اختراق نوعي على هذا المستوى من خلال الحصول على اعتراف أميركي صريح بمغربية الصحراء، فضلا عن نجاحه في محاصرة البوليساريو في معاقل النفوذ الجزائرية التقليدية في أفريقيا.

كما فشلت الجزائر في بناء حوار هادئ مع فرنسا بشأن عدة مسائل، سواء ما تعلق منها بالخلافات التاريخية أو بقضية النفوذ الفرنسي الإقليمي خاصة في مالي، وهو ما يفسر حدة الموقف الجزائري من قضية التأشيرات.

وجاء موقف الحكومة الفرنسية من مسألة التأشيرات ليخرج الاحتقان بين البلدين إلى العلن، ويكشف مدى الغضب الجزائري من تعاطي باريس مع المهاجرين غير الشرعيين، دون مراعاة الطلب الرسمي لتسليم النظام الجزائري الرؤوس الكبيرة التي باتت مصدر صداع حقيقي لاستقرار الوضع الداخلي.

> تصنيف الجزائر حركتَيْ ماك ورشاد تنظيمين إرهابيّيْن لم يلق أي صدى في باريس

ولم يتم الاكتفاء بتصريحات أو بيانات مناسبة تكافئ مقام الحدث، كما كان الشأن في تونس والمغرب، وتم استدعاء السفير الفرنسي إلى مقر وزارة الخارجية لتبليغه احتجاجا رسميا على قرار خفض التأشيرات المخصصة للجزائريين إلى النصف.

وذكر بيان الخارجية أن "السفير فرنسوا غوييت أبلغ احتجاجا رسميا من الحكومة الجزائرية على خلفية قرار أحادي الجانب من الحكومة الفرنسية يمس بنوعية وسلاسة تنقل الرعايا الجزائريين باتجاه فرنسا".

واعتبرت الوزارة أن "هذا القرار الذي جاء دون تشاور مسبق مع الجانب الجزائري تضمن سلوكا غير مقبول من خلال الضجة الإعلامية التي صاحبته".

وتبرر الجزائر موقفها بالمخاوف من تسلل عناصر إرهابية أو خطيرة إلى ترابها عبر عملية الترحيل.

غير أن متابعين للعلاقات الجزائرية الفرنسية يرجعون سبب التوتر الدبلوماسي المتصاعد إلى عدم تفاعل فرنسا مع أجندة السلطات الجزائرية على الصعيد الداخلي، فالتصنيف الذي أعدته لحركتي ماك ورشاد كتنظيمين إرهابيين لم يلق أي صدى في باريس.

هل حلت السعودية أخيرا عقدة مناهجها الدراسية

الرياض – تخطو السعودية خطوات لافتة نحو التخلص من الانتقادات الخارجية الموجهة إليها، خاصة ما تعلق منها بالمناهج الدراسية. وقامت بإحداث تعديلات هامة على النصوص المثيرة للجدل، خاصة ما اتصل منها بمعاداة السامية والحث على الجهاد والحط من قيمة النساء.

وبهذه الخطوة تكون السعودية قد اتجهت لحل عقدة المناهج الدراسية، وهذا ما أثبته تقرير جديد لمعهد رصد السلام والتسامح الثقافي في التعليم المدرسي، وهو منظمة مقرها إسرائيل.

وجاء في التقرير أن المناهج التعليمية السعودية تسير على قدم وساق نحو أهدافها المعلنة المتمثلة في المزيد من الاعتدال والانفتاح، كاشفا عن أن تخفيف الكراهية والعداء الموجهين ضد الجهات الفاعلة الأجنبية والداخلية يستمر إلى حد كبير رغم أن المجتمع لا يزال تقليديا.

وكان المعهد قد نشر في تقريره السنوي العام الماضي إشارات واضحة عن حذف الأفكار المعادية للسامية من المناهج السعودية، إلى جانب أفكار أخرى تحرض على الجهاد، ما عده تحولا تاريخيا ملحوظا في توجهات المملكة.

وكشف التقرير أن الكتب المدرسية التي توزعها الرياض على أكثر من 30 ألف مدرسة في المملكة والخارج خلت من نصوص كانت موجودة في السابق تتضمن الترويج "لنظرية المؤامرة بأن اليهود يسيطرون على العالم ونصوص أخرى حذفت كانت تتضمن دعوات لقتل المثليين جنسيا والمرتدين حسب الشرع".

وعلى الرغم من عدم وجود روابط رسمية بين المعهد والسعودية فإن هذا التقرير يظهر أن مساعي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لإعادة تصويب صورة المملكة وجعلها موضع تقدير خارج المملكة قد نجحت.

ويعتقد السعوديون أن الإصلاحات الاقتصادية الكبرى التي تضمنتها رؤية 2030 تحتاج إلى إصلاحات أخرى متعددة من أجل أن تقود السعودية لأن تصبح قوة وازنة دوليا، وأن من أهم هذه الإصلاحات تحرير المناهج الدراسية من الفتاوى المتشددة وحذف الكتب التي تحث على التطرف، ولذلك كان من أبرز قرارات وزارة التعليم التخلي عن كتب مرجعية تم اعتمادها لعقود وتعود إلى مؤسسين في تيار الإخوان المسلمين.

وتسعى السعودية لتغيير صورتها في الخارج وإظهار أن مسارها الإصلاحي يتماشى مع القيم الدولية، وأنها جادة في إحداث التغييرات متحدية مختلف الضغوط الداخلية والخارجية.

ولا شك في أن إزالة الاستعارات المعادية للسامية والاعتداء على المسيحيين والأديان الأخرى والتنميط الجنساني الذي يضع النساء والفتيات في الأدوار التقليدية والاحتفال بالجهاد العنيف تبقى خطوات مهمة وجديرة بالثناء.

لكنّ التغييرات التي حدثت على النصوص –خاصة ما تعلق منها بمعاداة السامية– لا تعني بأيّ شكل أن لها مدلولات سياسية، وهو ما أشار إليه ديفيد روبرتس الذي كتب مقدمة التقرير، وهو محاضر كبير في كلية الدراسات الأمنية في كلية كينجز بلندن.

وقال روس إنه لا ينبغي للمرء أن يرسم خطا مباشرا بين النصوص المدرسية وقرارات السياسة الخارجية، مضيفا أنه في الحالة السعودية فإن إزالة الأجزاء التي تقول إن المستوطنات غير قانونية، والمنازل في القدس الشرقية محتلة بشكل غير قانوني، والفلسطينيين يواجهون مضايقات واعتقالات مستمرة لا ينبغي أن تؤخذ على أنها إشارة إلى رغبة سعودية في الاقتراب من إسرائيل وترك الفلسطينيين وراءها.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1